الا تشمل اية اتفاقات عسكرية تعقدها دول عربية في ما بينها ما يتعارض مع كيان القيادة الموحدة، والا يجرى اي تحرك للقوات العربية الموضوعة تحت امرة هذه القيادة إلا بعلمها(١٣).

ومع انه كان من شأن هذه القرارات ان تعزز قدرة الأردن الدفاعية، فضلاً عن تعزيزها للقدرة العربية في مواجهة اسرائيل، عموماً، لم يكن الأردن مرتاحاً لقرار إدخال قوات سعودية وعراقية إلى اراضيه، فاذا لم يكن لدى الأردن ما يخشاه من وجود القوات السعودية لديه فان خوفه جاء من قوات العراق الذي كان نظامه حليفاً لمصر.

وقد عقب ناطق رسمي أردني على القرار بقوله: «ان اعتراض الأردن الوحيد على ذلك هو أن لا يتم دخول قوات عربية بمعزل عن جوانب الخطة العربية الأخرى، بما في ذلك الحشد المطلوب في سيناء والجبهات العربية الأخرى. كما أن الأردن يريد ان تكون كل جوانب الحشد العربي العسكري، بما فيها تحركات القوات العربية على الجبهات المختلفة، مرهونة بالاعتبارات العسكرية المحضة لا التظاهرات السياسية والرمزية»(١٤). وباقوال كهذه، تمسك الأردن، عملياً، بموقفه الثابت، وهو تجنب الدخول في أية اعدادات تؤدي الى استفزاز اسرائيل أو إلى اعطائها مسوغات للهجوم عليه، فيما راح يشكك في ان تكون استعدادات دول المحور العربي الآخر، التقدمي، مجرد تظاهرات سياسية ورمزية.

شيء آخر رفضه الأردن بحزم، في اطار رفضه لأية نشاطات مستقلة تقوم بها م.ت.ف. في ضفتي الأردن، ذلك هو ادخال وحدات من جيش التحرير الفلسطيني إلى أراضيه. وكان هذا الجيش ينتمي، رسمياً، الى م.ت.ف. ويخضع، عملياً، لارادة القيادة العربية الموحدة ولكل من الدول التي تستضيف وحداته، وهي مصر وسوريا والعراق؛ وربما فكر احد ما في هذه الأماكن بايلاء جيش التحرير دوراً في العمل خلف خطوط العدو لو نشبت الحرب. وقد برر الناطق الأردني الرسمي رفض ادخال وحدات جيش التحرير الفلسطيني بالقول: «ان جميع الدول العربية تعرف ان [هذه القضية] دعائية، لا عسكرية ولا وطنية»، بل ان الناطق الأردني مضى الى حد القول انه «إذا نجح جيش التحرير في غزة بالقيام بواجبه على الجبهة المصرية ـ الاسرائيلية، واذا أذنت سلطات دمشق لجيش التحرير في سوريا بأن يتواجد وان يقوم بواجبه على الحدود السورية ـ الاسرائيلية، فان ذلك افضل وأجدى»(١٥). وبهذا رد الأردن كرة جيش التحرير الى الملعبين المصري والسوري متمسكاً بموقفه الرافض لأي وجود فعّال لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل أي من الضفتين، والرافض، خصوصاً، لأي وجود مسلح للمنظمة. وبهذا، أيضاً، وبغيره من الأسباب، أبقى النظام الأردني نقطة الاحتكاك بينه وبين م.ت.ف. مشتعلة، بما ينجم عنها من انعكاسات وتأثيرات عربية.

وعلى الرغم من أن موقف الأردن ضد ادخال قوات عربية الى اراضيه صيغ بالعبارات الموارية التي اوردناها أعلاه، فان الدافع العميق لاتخاذه هذا الموقف نبع من رغبته في عدم التحرش باسرائيل التي ما فتئت تظهر حذراً متزايداً ازاء أي تعاون عربي، وخصوصاً في الميدان العسكري، وتشدد في معارضة مثل هذا التعاون، خصوصاً حين ينخرط فيه الأردن. كما نبع هذا الدافع، بالتالي، من حرص الأردن على عدم مجاراة الدعوات السورية والمصرية الى المجابهة. ويمكن استقراء هذا الدافع مما قاله الملك حسين حين أعلن: «انني أشعر بأن اسرائيل تتمنى أن ينهار هذا البلد لأن الذين سيستفيدون من ذلك هم اليساريون، وهذا ما